# الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصفه



صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات



بدل الاشتراك عن سنة

| | |
|---|---|
| مـ | |
| ٣٠ | فى مصر والسودان |
| ٥٠ | فى الممالك الأخرى |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون ٤٢٣٩٠

العدد ٥٥ — ١١ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — أول مايو سنة ١٩٣٩ — السنة الثالثة

## فهرس العـــدد


| صفحة | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٩٤ | هذا القرن ... ... ... ... | أقصوصة مصرية ... ... ... ... | بقلم الأستاذ نجيب محفوظ ... |
| ٤٠٣ | لم يرغب أحد فى وجودى ... | عن الانجليزية ... ... ... ... | بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدى ... |
| ٤١٠ | زائر الصين ... ... ... ... | للآنسة منيرة سيم شـاه ... ... | بقلم الأديب ابراهيم ت . ج . ما |
| ٤٢٢ | الحب أقوى من الموت ... | للكاتب الروسى ديمترى ميريجكوفسكى | بقلم الأديب محمد عبد الفتاح محمد |
| ٤٣٣ | حاجى بابا أصفهانى ... ... | للكاتب الانجليزى « جيمز موير » | بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار |

# هذا القرن

أقصوصة مصرية
بقلم الأستاذ نجيب محفوظ

النصف الليل ؛ وخيم السكون ، وشمل الصمت الدور والطرقات ، وانتشرت أنوار المصابيح الباهتة كأنها تؤنس وحشة الأشجار المغروسة فى الأفاريز

وقد مزق السكون الآمن بوق سيارة أتت مسرعة من مبتدأ شارع العباس ، ثم وقفت أمام الباب الحديدى المغلق لفيلا آية فى الأناقة والجمال ، ونفخ السائق فى البوق مرات ، فخرج البواب من كوخه الخشبي وفتح الباب ، واندفعت السيارة إلى داخل الحديقة التى لا يبدو منها إلا أشباح الأشجار ودارت دورة غير كاملة ، وصعدت منحدراً ثم وقفت أمام الباب الداخلى للقصر ، ونزل السائق مسرعاً وضغط على مفتاح كهربائى على كثب من الباب فأضاء مصباح وأرسل نوراً أزرق هادئاً ، ثم فتح باب السيارة ووقف كالتمثال ...

وانتظر لحظات وثوانى ودقائق ، ثم أخذه العجب فأرسل ناظريه إلى داخل السيارة ، فرأى الباشا وزوجه مستغرقين فى نوم ثقيل ، وكانت السيدة ملقية برأسها إلى الركن ، وجسمها الضخم الهائل ممدداً ، يبدو فى الفستان اللامع الملتصق به ، كفرس البحر ، وكان الباشا مستنداً رأسه إلى كتفها يحسبه من رآه لضآلة جسمه ونحافته وقصر قامته — غلاماً صغيراً . لولا شاربه الغليظ الطويل الذى يرسم مع جسمه الدقيق صورة صليب متساوى الأطراف على وجه التقريب ...

ولم ير السائق بداً من إيقاظ سيده فقال بصوت خافت :

— سعادة الباشا ... سعادة الباشا ...

فلم يبعث نداؤه فيهما أى أثر للحياة ، فرفع الرجل صوته قائلاً :

— سعادة الباشا ...

واستطاع نداؤه فى هذه المرة أن يوقظه فتحرك رأسه ، واضطرب شاربه كأنه جناحا نسر يخفقان ، وقال بلسان ثقيل متلعثم :

— من ... ؟

— وصلنا يا صاحب السعادة ...

— وماذا تريد ؟

— عفواً يا صاحب السعادة ... تفضل بالنزول لتصعد إلى مخدعك

ففتح الباشا عينيه المحمرتين وكان النور اللطيف الذى ينير المكان آذاهما ، فأغمضهما بسرعة وتحسس بيده ذراع زوجه العارى كأنه قربة مملوءة بالمياه وقال بصوته الثقيل :

— يا هانم ... زينب هانم ...

فشهقت المرأة شهقة قوية لو أصاب تيارها الباشا لابتلعته ، وقالت بتبرم وسخط :

— من ... ؟

— وصلنا ...

— وماذا تريد يا باشا ؟

— تفضلى لتصعد إلى مخدعنا

— أصعد ؟ ! ... أنا لا أستطيع أن أتحرك فكيف لي بالصعود !

— ما العمل ... هل نقضي الليل في السيارة ؟

— ولم لا ؟ ... المقعد وثير لين كالفراش ، وهذه ضجعة مريحة فما معنى التعب ؟

فقال الباشا للسائق وهو مايزال مغمض الجفنين:

— يا حسن ... إذهب أنت .. سننام ها هنا

فارتبك السائق وقال بتحرج :

— العفو ياصاحب السعادة ... هذا غير طبيعي . وسيرى البواب في الصباح ويرى الخدم ...

فالتفت الباشا إلى زوجه قائلاً :

— يا هانم هذا غير طبيعي وسيرى البواب في الصباح ويرى الخدم !

— من الذي يكلمك ؟

— السائق

— أف ... لاتضايقني... ماذا يهمنا من البواب أو الخدم أو السائق ؟

فقال الباشا للسائق بنفس اللهجة :

— أف ... لاتضايقني... ماذا يهمنا من البواب أو الخدم أو السائق ؟

فسكت الرجل ولكن لم تطاوعه نفسه على الذهاب فوقف ينتظر ، أما الباشا فأخرج منديله وجفف عرقه ، وقال وهو يفك ربطة عنقه :

— الدنيا شديدة الحرارة ...

فاعتدلت المرأة في جلستها ، ولم تلبث أن صاحت :

— يا لطيف !

— مالك ... ؟

— المقعد يميد بي كأني في أرجوحة !

وأرادت أن تمسك بشيء ، فوقعت يدها المتخبطة على شارب الباشا ، فتألم الرجل ونزع شاربه من كفها وهو يقول ضاحكا :

— دعي شاربي ... هل تحسبينه حبل الأرجوحة ؟

— أنا في غاية التعب

— شربت كثيراً يا زينب هانم ... شربت أكثر مما ينبغي لك !

— وماذا كنت أستطيع أن أفعل سوى ذلك ؟ الكل كان يشرب رجالاً ونساء ... أنت نفسك شربت كثيراً يا باشا

— أنا متعود على الشراب يا هانم ... أنا أستطيع أن أشرب حانة كاملة في ليلة واحدة !

— ومع هذا لم تتمالك أعصابك الليلة ... وعلا صوتك بالضحك على غير عادتك ، بل وضحكت مني أنا يا ناقص !

— كيف ذلك ؟ ... هذا مستحيل

— مستحيل ! ... ألا تذكر ساعة خروجنا من البوفيه ؟ ... كنت تسير ورائي فنظرت إلينا عديلة هانم تلك المرأة الوقحة وقالت : « كان الله في عون إبراهيم باشا فهو زوج ومروّض » وضحك جميع المدعوين وضحكت أنت أيضاً !

— أنا لا أذكر هذا !

— طبعاً لأنك لم تكن في وعيك ، ومع ذلك فأنت تزعم أنك تستطيع أن تشرب حانة في ليلة واحدة ... أليس كذلك ؟ ولكني انتقمت منك

فضحكت منك مع الضاحكين بعد ذلك مباشرة

— وكيف كان ذلك ؟

— كان جماعة من الحاضرين يتعجبون لنحافة قدك فاعتذر الأميرالاى فتحى بك عن صغر حجمك بقوله « إن شاربك الثقيل يعوق جسمك عن النمو » فضحكت مع الضاحكات والضاحكين . . . وواحدة بواحدة

— ياله من ضابط وقح !

— أنت المسئول عن جعلنا أضحوكة فى كل مكان . . . لماذا لا تقص شاربك ؟

— أقص شاربى ؟ . . . هل جننت يا هانم ؟ !

— وما وجه الجنون فى هذا ؟ . . . إنه حمل ثقيل على جسمك الرقيق

— لا يكون الرجل رجلاً بجسمه !

— أيكون رجلاً بشاربه ؟

— معلوم ! أنظرى إلى مثلك ، فانت امرأة ولك جسم فيل . . ولكن هل توجد امرأة بشارب ؟

— الحق أقول لك إنى هممت مرة بقص شاربك فى أثناء نومك . . . لولا الخوف

— وما الذى أخافك ؟

— أشفقت من أن يصبح زواجنا لاغياً

— ولم ؟ هل أنت زوجى أنا أم زوج شاربى ؟

— الحقيقة أنك بغير هذا الشارب تغدو غلاماً لما يبلغ السن القانونية للزواج !

— هذا هذر سكارى والأولى بك أن تنحف جسمك الهائل ، فضخامته الشاذة هى الدعاة الحقيقية إلى السخرية . . . ألم ترى صديقاتك الليلة ؟ . . كلهن نحيفات اللهم إلا راضية هانم وهى على كل حال لا تزن نصف وزنك . . .

— أنت المسئول عن وزنى

— أنا !

— نعم . . . لأنك كنت دائماً تؤكد لى أنك تحب اللحم العجالى والبقرى . . . وأنك تحتقر الوزن (الهايف) ! . . . وها أنت ذا تتملص من تبعاتك كما كنت تفعل وأنت وزير !

— ما شاء الله ! . . هذا قول أعدائى السياسيين ، وأرى أنى أجحد فى بيتى كما جحدت من قبل فى ميدان السياسة الملعون وأنى خسرت الدنيا جميعاً

— بل ربحت شيئاً مؤكداً . . .

— وما هو ؟

— أنك صاحب مقام رفيع !

— يا هانم أنت فى سكرك كالحشاشين ، والحق أنك تستأهلين رتبة ولكنى لا أدرى أى رتبة تناسبك . . . فلأفكر قليلاً . . . ما رأيك فى لقب الصدر الأعظم ؟ !

. . . وهنا قطع حديث الزوجين طرق عنيف على باب القصر الخارجى ، وشق الصمت الجم صوت منكر يصيح :

— يا بواب . . . يا عم محمد . . .

فسكت الزوجان دهشة واعتدلا قليلاً فى جلستهما وأرهفا السمع ، وخف السائق مسرعاً إلى الباب ليرى ما هنالك . . .

***

كان الشرطى المكلف بالحراسة الليلية يسير

الهوينى فى شارع العباس ، ولما بلغ قصر الباشا بحذائه وعرج ملازماً السور إلى شارع الإلهامى إليه من سهوة إلى حركة فى أعلى السور فنظر إلى مصدرها فرأى رجلاً يقفز من الحائط ويسقط على بعد ذراع منه ، وقد تولاه الذعر لظهور الشرطى المفاجئ فتسمرت قدماه بالأرض .. وأسرع الحارس إليه وقبض على ذراعه بقسوة وهو يصيح به :

— يا ابن الملعون ! أتحسب البلد بلا حكومة ؟

وكان المقبوض عليه أفنديا ، أنيق الملبس ، كشف نور المصباح الخافت فى وجهه عن ملامح وديعة ونظرة أدنى إلى الرقة والجبن منها إلى الشر أو التحدى ، ففحصه الشرطى بنظرة شديدة وهو يتحسس جيوبه وقال له متهكماً :

— إخالك لم تسرق سوى هذه البذلة !

فقال الشاب وهو يلهث من الاضطراب والخوف :

— أتركنى يا حضرة الشاويش أنا لست لصاً كما تتوهم

— عفارم عليك ... فمن تكون يا مولانا ؟

— أقسم بالله العظيم أنى لست لصاً ... ولم أسرق فى حياتى قط وهاك جيوبى فتشها كما تشاء

— آه ... هل كنت فى القصر زائراً إذاً ؟

— أنا ... أنا من أهل القصر

— فهمت يا سيدى فهمت ... أنت ابن الباشا بلا شك وما قفزك من السور إلا رياضة بدنية كنت تقوم بها فى هذه الساعة المتأخرة من الليل !

— بل أردت أن أخرج بسرعة

— وما الذى يدعوك إلى الخروج بعد منتصف الليل ؟

— سفر لا يقبل التأجيل

أو ليس للقصر باب ؟

— لم أجد وقتاً لإيقاظ البواب

— يا مغيث ... هذا حقاً عصر السرعة ... وليس ببعيد أن أرى غداً من يقفز من نافذة الطابق الثالث أو الرابع لأنه ليس لديه متسع من الوقت يهبط فيه السلم ... عوفيت يا سيدى عوفيت ...

— أراك لا تصدقنى يا حضرة الشاويش ... أؤكد لك أنى من أهل القصر ... غير أنى استسهلت أن أقفز على هذا السور القصير

— معلوم ... معلوم ... ليس الذنب ذنبك .. ولكنه ذنب من يحتم تعليم الألعاب الرياضية والتدريب العسكرى ... على أنى أجد نفسى مضطراً إلى تأخيرك يوماً أو عدة أيام وربما عدة أشهر

قال ذلك ودفعه أمامه .. ولكن الشاب ألصق قدميه بالأرض وقال يتوسل :

— لست لصاً ... لست لصاً والله ... أنا من أهل القصر

— إذا كان ما تقوله حقاً فما عليك إلا أن تدخل القصر ثانية فأصدقك

— حسن ... أترك ذراعى وسترى ...

— أدخل البيت من بابه ... تعال

وساقه إلى باب القصر وطرقه ، وهو ينادى البواب ...

وأتى السائق على صوته مسرعاً وأيقظ البواب فقام الرجل ساخطاً وفتح الباب ، وأحدث ظهور الشرطى والشاب المقبوض عليه دهشتهما ، ونظرا

إليهما متسائلين ، فقال الشرطى :

— قبضت على هذا الشاب وهو يقفز من سور القصر ، فادعى أنه من أهل الدار فهل تعرفانه ؟

فأضاء البواب المصباح الكهربائى ، ونظر السائق إلى وجه الشاب الشاحب وقال مسرعاً :

— هذه هى المرة الأولى التى تقع عليه عيناى ...

وسأل البواب الشرطى :

— هل وجدت معه شيئاً ؟

— سيفتش فى القسم

وفى تلك اللحظة سمع صوت الباشا الثمل يصيح فى سكون الليل :

— ياحسن . من عندك ؟

فهرع السائق إلى الباشا ، وطمع الشرطى فى سماع كلمة ثناء من صاحب السعادة فساق الشاب أمامه وتبع السائق ، وقال حسن لسيده :

— قبضوا يا صاحب السعادة على لص يقفز من سور القصر .

فقام الباشا واقفاً وغادر السيارة ، وهو يقول :

— كيف ؟ دى لولو كانت فى البيت وحدها

وهرع نحو الباب الداخلى وتبعته زوجه فى تعثر ظاهر وكان الباشا يصيح : لولو .. لولو !

وفتح الباب وظهرت غادة جميلة فى لباس النوم الأبيض الشفاف ، أشرقت فى الظلماء كالشمس ناشرة فى الجو عطراً يفعل بالأعصاب فعل الموسيقى العذبة. فصاح الوالدان :

— الحمد لله .. هل أنت بخير يا لولو ؟

فأجابت بصوت له فى الأذن وقع كالعطر فى الأنف :

— نعم ياماما ... ماذا حدث ؟

فقال الباشا :

— قبضوا على لص يقفز من سور القصر .

فخفق قلب الفتاة وقالت بصوت متهدج :

— لص !

— ألم تسمعى حركة ؟

— كلا ...

— الحمد لله ...

وسار الباشا إلى حيث يوجد اللص والشرطى والسائق والبواب وتبعته زوجته ولولو ، ورأت الفتاة وجه المقبوض عليه على ضوء المصباح الهادئ فاشتد خفقان قلبها ، وزاغت عيناها ، وخفضت بصرها ذاهلة مضطربة ...

وقال الشرطى :

— يدعى هذا المجرم أنه من أهل البيت يا صاحب السعادة

فأنعمت زينب هائم النظر فى وجه الشاب بعينين أطفأت الخمر نورهما وقالت :

— كذب ... هذا لص جرىء

ولكن ساورها شك فى صحة بصرها فمالت إلى زوجها وسألته بصوت خافت :

— أليس كذلك يا باشا ؟

فنظر الباشا إلى الشاب بعينين ذاهلتين كعينى زوجه وقال :

— بلى ... بلى ... هذا لص ولا شك .

ثم مال على أذن لولو وسألها :

— أليس كذلك يا لولو ؟

ولم تجب الفتاة أو على الأصح لم تسمع السؤال فسأل الباشا السائق :

— هل تعرف هذا الشاب يا حسن ... ؟ هل هو من أهلنا ؟ !

وكان السائق حسن يختلس من لولو نظرات خلسية ويراقبها بارتياب ، فقال بانفعال :

— هذا لص مجرم يا صاحب السعادة

فقال الباشا للشاب بلسان متلعثم ثقيل :

— كيف تسول لك نفسك ادعاء قرابتي ؟

— لست لصًّا يا صاحب السعادة

— فماذا كنت تفعل هنا ؟

— لا أدري يا صاحب السعادة

— ما شاء الله ... هل سقطت من طائرة في حديقتي ؟

— كلا يا سعادة الباشا . . ولكني وجدت نفسي بغتة في الحديقة ... لا أدري كيف ساقتني قدماي إلى هنا ! !

فقال الشرطي :

— ستجد نفسك بغتة في السجن إن شاء الله

وغضب الباشا لمقاطعة الشرطي وقال له بعنف :

— يا عسكري ... لا تقطع علي التحقيق ...

فقال الشرطي بسرعة :

— حاضر يا أفندم

وسأل الباشا الشاب :

— كيف تدخل إلى الحديقة وأنت لا تدري ؟

— أنا آسف ياصاحب السعادة ، كنت سكران وقادتني قدماي إلى هنا من غير أن يراني أحد ونمت على الحشائش بضع ساعات ، ثم استيقظت في حالة أدنى إلى الوعي والانتباه ، فأدركت خطئي ، وحاولت إصلاحه بالهروب فوقعت في يدي الشرطي .. لست لصًّا ... فتشوني فلن تعثروا على شيء

— وماذا شربت ؟

وكان السائق في حالة سيئة من الغيظ والحنق فقال :

— هذا لص كذاب يا صاحب السعادة وينبغي أن نسوقه في الحال إلى القسم

ولكن الباشا انتهره قائلاً : لا تقاطع التحقيق

وسأل الشاب وهو يهز رأسه بدهاء :

— ماذا شربت ؟

— ويسكي يا صاحب السعادة

فسألته زينب هانم :

— بالصودا ؟

— نعم يا سيدتي

فمالت المرأة على أذن زوجها وهمست :

— معذور ...

فرد عليها قائلاً بصوت خافت :

— نعم ... الويسكي بالصودا شراب ملعون

ثم دنا من الشاب وهو يقول : دعنا نفتشك أولاً ... فاستسلم الشاب إليه ، ودس الباشا يديه في جيوبه ولم يجد سوى حافظته فأراد تفتيشها ، ولكن الشاب لم يمكنه منها ، وأثارت مقاومته شكوك الحاضرين ، فقبض الشرطي على يديه بقسوة وأخذ الباشا الحافظة ، وكانت لحقت به زوجه وابنته ، وأخرج محتوياتها وكان بها ورقة من ذات الجنيه ، وعدة بطاقات وصورة صغيرة ، ولاحت منه نظرة عارضة إلى الصورة ، فأيقظت انتباهه وشحذت بصره

فنظر إليها بإمعان فرأى صورة لولو ، لولو بذاتها ، هل يصدق عينيه ؟ ... أم أنها الخمر ؟ ... ونظر إلى زوجه يستبين بعينيها فرأى بهما دهشة وإنكاراً ، والتفت إلى لولو فرآها تنسحب بخفة وتعود إلى القصر تسير بخطوات متزنة متئدة غير مبالية بشيء ...

وسمع الشرطي يسأل بصوته الغليظ :

هل وجدت بها مسروقات يا صاحب السعادة ؟

فرد محتويات الحافظة إلى موضعها وأعادها إلى صاحبها وهو يقول بلسانه المتلعثم :

— كلا ... ما بها يخصه دون غيره ...

وكان السائق على بعد قريب من مولاه فاستطاعت عيناه الحادتان أن تريا ، فارتد إلى حالة جنونية من الغضب والغيظ وقال لسيده بصوت متهدج :

— إن عدم العثور على شيء معه لا يبرئه بحال وهو ولا شك قد حاول السرقة فلم يفلح .

فقال الباشا :

— سأتحقق مما إذا كان سكران ...

ومال على فم الشاب يشمه ثم قال :

— الآن حصحص الحق ... هذا الشاب سكران بغير شك ...

فكاد السائق يجن وقال بغضب :

— العفو يا صاحب السعادة ، العادة أن الإنسان إذا كان شاربا لا يشم الخمر في أفواه الآخرين !

فانتفخ الباشا غضباً ، وفتل شاربه بغطرسة وصاح بالسائق :

— إنه شارب يا كلب !

— العفو يا صاحب السعادة ... أنا أعني ...

— لا أقبل منك كلاماً يا سفيه ، لقد قضت سفاهتك على أسباب رزقك في هذا البيت . يا عسكري دع هذا الشاب لي الآن ، وخذ هذا الوقح خارجاً ...

وصدع الشرطي بما أمر ، وخلا المكان إلا من الباشا وزوجته والشاب .

قال الباشا للشاب بلهجة تنم على التهديد والوعيد

— ألا تعرف من أنا ؟

— أعرف طبعاً يا صاحب السعادة ...

— فكيف إذاً تسول لك نفسك انتهاك حرمة بيتي ؟

— أنا غايتي شريفة يا صاحب السعادة . . .

— وهل يوجد شرف بعد منتصف الليل ؟

وسألته السيدة :

— ما صناعتك ؟

— موظف . . .

— هذا يعني أنك صعلوك . . .

— صعلوك !

— نعم . . . إن الكاتب الحقير الذي لا يجد له وظيفة تشرفه يطبع على بطاقته كلمة موظف وهي لا تعني في الواقع إلا أنه كاتب حقير . . . أليس كذلك ؟ . . .

— . . . !

— في أي وزارة ؟

— الساحة . . .

— ما شاء الله ! . . وما هي مؤهلاتك ؟

— . . . !

— ما هي مؤهلاتك . . أجبني ؟ !

— البكالوريا ...

— يس يا خبر أسود .. وماهيتك ؟

— ... !

— وماهيتك .. أتوسل إليك أن تجيبنى !

— ستة جنيهات !

— عال .. ولماذا تحب ابنة باشا ؟

— سيدتى ..

— لماذا لم تحب ابنة كلب من طبقتك ؟

وتنهد الباشا من قلب مكلوم وقال للشاب :

— تفضل مع السلامة ..

وصعد الزوجان إلى مخدعهما وقد نال التعب منهما كل منال فارتمى الباشا على « الشيزلنج » واستلقت السيدة على الفراش وكانا واجمين حزينين ...

وتنهد الباشا وقال لها :

— أيعجبك هذا ؟

— أنت دائماً تلقى علىّ تبعة كل شىء ..

— أنا رجل يتوه منكباه بعبء ثقيل سواء فى الوزارة أو مجلس الشيوخ أو الشركات ، فأنت وحدك المسئولة عن فساد أخلاق بناتك !

— لا تتكلم يا سيدى عن بناتى بهذه اللهجة التى لا أقبلها بحال ... إنى أعلم أنهن أشرف النساء جميعاً !

— إذاً أنت ترضين عن هذه الأفعال الشائنة ؟ ...

ألا ترين أن مأساة الأخت الكبرى تتكرر؟ تلك الفتاة البائسة التى أردت أن أزوجها من طبيب كبير فوقعت فى غرام صعلوك متشرد ممن يسمونهم بالموسيقيين !

— لا تتكلم عن صهرك بمثل هذه الألفاظ ، فليس هو الآن بالصعلوك ولا بالمتشرد ، ولكنه مفتش موسيقى محترم بوزارة المعارف !

— أنا الذى عينته فى هذه الوظيفة التى هو غير أهل لها بحال ... أنا الذى خلقته

— اخلق هذا أيضاً من أجل لولو

ولكنه غير قابل للخلق ... لقد كان الأول مغنياً فاستطعت أن أصنع منه مفتشاً للموسيقى وإن كان لا يفقه شيئاً فى الموسيقى ، ولكن ما عسى أن أصنع بهذا وكل مؤهلاته البكالوريا ؟ ... الأوفق أن نطرده !

— ليت ذلك كان ممكناً ! ... ولكنك تعلم أن لولو عنيدة صلبة الإرادة ، فلنوار سوأتنا ونصنع منه شيئاً ...

— مهما فعلت فلن يكون أكثر من كاتب

— حنانيك يا باشا ، هل شمع الزمان حتى تتزوج ابنة واحد باشا مثلك ووزير سابق ( ووزير لاحق إن شاء الله ) من كاتب ؟!

— وما ذنب الزمان إذا كانت ابنة الباشا مجنونة مثل لولو ؟

— دع أحاديث الغضب جانباً ، وقل لى ألا يمكن إلحاقه بأى وظيفة فى مفوضية أو قنصلية ؟

— مفوضية أو قنصلية ! .. أهذا كلام يقال على واحد كل مؤهلاته البكالوريا ؟

— أف .. أنا أعلم جيداً أنك متعب ومهما

يكن من أمر فينبغي ألا تكون درجته أقل من السادسة وألا تقل ماهيته عن خمسة عشر جنيهاً ... وأمامك أصدقاؤك الوزراء فليختره أي واحد منهم سكرتيراً له ..

— ليس الأمر سهلاً يا هانم كما يبدو لك فالصحف تقف بالمرصاد للمحسوبيات والاستثناءات

— وهل رضي الصحف أن تتزوج ابنة واحد باشا من كاتب بستة جنيهات ؟

— إن للصحافة هموماً لا تدع لها وقتاً للتفكير في مسألة زواج لولو !

— وإن مستقبل لولو لفوق الصحافة وهمومها فينبغي أن تخلق هذا الشاب من جديد ...

— هل كتب عليّ أن أخلق كل يوم شاباً من جديد ؟

— أرجو أن تذكر أنك كنت موظفاً بائساً حين تزوجتك وأنه لولا المغفور له والدي ...

— إن أباك لم يخلقني ولكنه أتاح الظروف المناسبة لعلوي الكامنة !

— نعم .. لولا أبي لكنت الآن موظفاً بالدرجة السابعة على أكثر تقدير ؟

— أبهذا الكلام تدافعين عن ذوق بناتك الصغار ؟

— معلهش يا باشا ، إنهن ورثن عني ذلك الذوق الذي حملني فيما مضى على الزواج منك !

* * *

وكان السائق هائجاً غاضباً ، يلعن ويتوعد ، والشرطي يهدئ روعه ويعزيه عن « قطع عيشه » بكلمات لا تغني وقد قال له :

— أنت مخطئ يا حسن ... لماذا تتداخل فيما لا يعنيك ؟

فقال محتداً :

— أهذا رجل ؟

— وما الذي يغضبك أنت ؟ ... إنها ابنته لا ابنتك !

ثم غمز بعينه وتساءل :

— أم هنالك سبب آخر لهذا الغضب ؟... أهو غضب أم غيرة يا شيطان ؟!

فلما لم يرد عليه الجواب قال له وهو يودعه :

— معلهش ياحسن ... فالحق أن الباشا لم يعرف زبلي غير شبيه !

نجيب محفوظ


آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألماني

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

وهي قصة عالمية تعد بحق من آثار الفن الخالد

تطلب من إدارة مجلة الرسالة

وثمنها ١٥ قرشاً